سلام يهنّئ اللبنانيين بقرار الأمم المتحدة: ليكن فاتحة لمنع «إسرائيل» من الإفلات من العقاب

المواقف السياسية تجمع على ضرورة الحوار لإبعاد الفتنة ومواجهة الإرهاب وإطلاق عمل المؤسسات بانتخاب رئيس للجمهورية والتوافق على قانون الانتخاب

وسط الأجواء التفاؤلية التي أشاعها الحوار المرتقب بين حزب الله وتيار المستقبل، لا يزال جدول أعمال هذا الحوار غير واضح حتى الآن رغم أنّ المؤشرات توحي بأنّ موعده بات قريباً جداً، إذ يقتصر الحديث عنه على العموميات، كون اللقاء بين الطرفين يشكل أهمية في حدّ ذاته خصوصاً بعد التوتر الذي ساد العلاقة بينهما، من دون التطرّق إلى تفاصيل أخرى، وخصوصاً ما إذا كان سيتطرّق إلى اسم الرئيس العتيد للجمهورية.

وإذ رحب حزب الله بالحوار والتلاقي بين مختلف الفرقاء اللبنانيين، أملت حركة أمل أن يفضي هذا الحوار إلى انتخاب رئيس للجمهورية وقانون انتخاب. أما «اللقاء الديمقراطي» فأعرب عن تفاؤله بإمكانية التلاقي وبجدوى الحوار للخروج من أزمة الشغور في موقع رئاسة الجمهورية، في حين لفت وزير الدولة لشؤون مجلس النواب نبيل دوفريج إلى أنّ الحوار لن يتطرّق إلى الأسماء المرشحة للرئاسة.

وإذ جدّد تيار المرده تأييده ترشيح العماد ميشال عون للرئاسة، أكد «أنّ التواصل مع القوات موجود ولم يتوقف، وهو ما ينفّس الاحتقان التاريخي بين الطرفين».

وفي شأن اللقاء المرتقب بين العماد عون ورئيس «القوات» سمير جعجع، أكد تكتل التغيير والإصلاح أن لا وقت محدّداً بعد للقاء، كاشفاً أنّ هناك أشخاصاً ينشطون على خط الرابية – معراب لعقد لقاء يخرج بنتائج إيجابية. وفي المقابل، اعتبر «القوات» أن تحاوره مع من أسماهم حلفاءه الإقليميين، في إشارة إلى زيارة جعجع الأخيرة للسعودية، يأتي رداً على «انغماس حزب الله في الحرب السورية والوضع الإقليمي»، مشيرةً إلى «مسعى للتفاهم مع حزب الله كي يوقف عرقلته للانتخابات الرئاسية».

وفي موازاة ذلك، شكل قرار الهيئة العامة للأمم المتحدة، والقاضي بفرض تعويضات على «إسرائيل» يجب أن تدفعها للبنان مقابل أضرار البقعة النفطية في حرب تموز 2006، حدثاً بارزاً وبارقة أمل بأن يكون مدخلاً إلى محاسبة «إسرائيل» على الجرائم والانتهاكات التي ترتكبها في حقّ الأمة بأرضها وشعبها وثرواتها، من قبل المجتمع الدولي الذي طال صمته حيالها.

وفي السياق، هنّأ رئيس الحكومة تمام سلام اللبنانيين بتبني الأمم المتحدة قرار إلزام «إسرائيل» بدفع تعويضات للبنان عن أضرار البقعة النفطية خلال عدوان تموز 2006، واصفاً الأمر بأنه إنجاز وانتصار سياسي ودبلوسي كبير للبنان.

وجاء في بيان أصدره سلام مساء السبت: «سجّل لبنان انتصاراً سياسياً ودبلوماسياً كبيراً في أعلى محفل دولي، تمثل في تبني الجمعية العمومية للأمم المتحدة بأغلبية ساحقة، قراراً يحدّد بـ856.4 مليون دولار قيمة التعويضات المالية التي يتعيّن على إسرائيل دفعها إلى الدولة اللبنانية نتيجة أضرار البقعة النفطية التي تسبّب بها قصف محطة الجية الكهربائية إبان عدوان صيف 2006».

وتوجه رئيس الحكومة «بالتهنئة إلى جميع اللبنانيين بهذا الإنجاز، الذي جاء ثمرة جهود مضنية بذلتها على مدى سنوات الديبلوماسية اللبنانية ممثلة ببعثتنا الدائمة لدى الأمم المتحدة، والذي يشكل انتصاراً للحقّ وللقيم الإنسانية العليا التي قام عليها ميثاق المنظمة الدولية».

وأضاف البيان: «إذ نؤكد عزمنا على مواصلة الجهود الحثيثة للوصول إلى ترجمة فعلية لهذا القرار، نتطلع إلى أن تكون خطوة الجمعية العمومية هذه فاتحة لمسار تطبيق مبدأ المساءلة القانونية الدائمة لإسرائيل على جرائم الحرب التي ترتكبها، ومنعها من الإفلات من العقاب».

وجدّد سلام مطالبة لبنان «الأسرة الدولية بإلزام إسرائيل بوقف انتهاكاتها المتعدّدة الأشكال للسيادة اللبنانية، وبالتعاون مع قوات حفظ السلام الدولية لترسيم ما تبقى من الخط الأزرق والانسحاب الفوري من مزارع شبعا وتلال كفرشوبا وشمال بلدة الغجر»، مؤكداً تمسك لبنان «بحقه الكامل في مياهه، وفي نفطه وغازه في منطقته الاقتصادية الخالصة، والتزامه تثبيت قواعد الاستقرار والأمن في الجنوب اللبناني، وفقاً لمنطوق قرار مجلس الأمن 1701».

وإذ أكد «أنّ لبنان، الذي كان وسيبقى دولة تتطلع إلى السلام في محيطها وفي العالم ونموذجاً مناقضاً لمفهوم الدولة العنصرية، يعتبر أنّ إرهاب الدولة الذي تمارسه إسرائيل في حقّ اللبنانيين والفلسطينيين، لن يجلب لشعوب المنطقة سوى مزيد من الدماء والدمار»، كرّر مناشدة لبنان «الأسرة الدولية الخروج من حال اللامبالاة إزاء الصراع العربي – الإسرائيلي، وإلزام إسرائيل بوقف سياساتها العدوانية الاستيطانية، كشرط أساس لنجاح أي مسار تفاوضي يهدف إلى تحقيق السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط».

حزب الله: نتعامل مع أيّ حوار بجدية كاملة

رحب وزير الصناعة حسين الحاج حسن بـ«الحوار والتلاقي بين مختلف الفرقاء اللبنانيين»، معتبراً «أنّ لبنان يحتاج في هذه المرحلة وأكثر من أي وقت مضى، إلى تحصين ساحته الداخلية لمواجهة تهديدات المجموعات الإرهابية، التي لا تفرّق بين لبناني وآخر إلى أيّ طائفة انتمى».

وشدّد خلال احتفال تأبيني في بلدة نحلة البقاعية على «أنّ المعادلة الذهبية – الجيش والشعب والمقاومة– قادرة على تأمين الحماية للبنان في ظلّ الأطماع الصهيونية والتهديدات التكفيرية».

وأكد عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب نواف الموسوي، من جهته، «أنّ المقاومة ومن موقع مسؤوليتها حيال وطنها وأهلها كانت حريصة على اعتماد سبل الحوار مع الذين يختلفون معها، وما تأخرت عن أيّ دعوة له وُجهت إليها».

وقال الموسوي خلال احتفال تأبيني في بلدة طيرفلسيه الجنوبية: «إنّ المقاومة جاهزة لتقديم نموذجها في أيّ حوار يجرى الحديث بشأنه، ولديها من الأدلة والتجارب ما هو كاف في هذا المجال، ومن هنا كان من الطبيعي أن نلبّي الدعوة إليهَ، ولا زلنا نعمل لعقده مع الأطراف جميعاً، إذ أنّ فائدته قد تكون كثيرة أو متواضعة، ولكن بالتأكيد من فوائده الهامة هو أن يختلف الحراك بين اللبنانيين من تحريض وتعبئة وتباغض إلى حوار هادئ يفتش عن كيفية تنظيم الاختلاف والاستفادة من نقاط الاتفاق والتفاهم، ونحن نتعامل مع أي حوار بجدية كاملة ورغبة أكيدة في التوصل إلى تفاهمات، وسنذلل الجهد من أجل تحقيق التفاهم الذي يجب أن يشمل القوى السياسية جميعاً فلا يكون تفاهماً ثنائياً».

وتطرق الموسوي إلى موضوع الثروة النفطية، لافتاً إلى «أنّ قدرات المقاومة أسهمت في تعزيز القدرات اللبنانية لأنّ منصات النفط والغاز اللبنانية باتت محصّنة بالقدرات الصاروخية للمقاومة بحيث أنّ العدو الإسرائيلي يعرف أنّ ثمة توازناً في هذا المجال، فلا يستطيع الاعتداء على المنصّات اللبنانية، ولذلك فإنّ المطلوب اليوم أن يكون هناك نوع من هيئة وطنية جامعة تضمّ وزراء ونواب واختصاصيين في شؤون الغاز والنفط والقانون الدولي والحدود وما إلى ذلك، لتضع خطة وطنية يُجمع عليها الجميع من أجل استعادة حقنا، فبلدنا الآن فقير ومديون وصار لزاماً علينا أن نعمل من أجل التنقيب عن الثروات الموجودة في البحر».

واعتبر النائب حسن فضل الله، بدوره، خلال احتفال تأبيني في حسينية بلدة بيت ليف «أنّ حماية البلد هي مسؤولية الدولة ومسؤولية وطنية تقع على عاتق كل القوى السياسية في لبنان». وقال: «عندما أخذنا قرار المواجهة تمكنا من إسقاط الكثير من أهداف المشروع التكفيري، واليوم عندما يكون لدينا موقف وطني واضح وجليّ وصريح ومتماسك لا تستطيع القوى التكفيرية أياً كان انتماؤها سواء إلى هذا الفصيل أو ذاك أن تحقق أياً من مآربها في بلدنا».

«أمل»: لحوار يفضي إلى رئيس وقانون انتخاب

أمل عضو كتلة التحرير والتنمية النائب هاني قبيسي خلال رعايته احتفالاً أقامه مكتب النقابات والمهن الحرة في حركة أمل - إقليم الجنوب لأطباء المنطقة، «أن تكون الاتصالات التي تجري في الأيام المقبلة هي لحماية لبنان، كي لا يغرق في هذه الفتنة، لنحمي لبنان من خلال إنجاز الاستحقاقات الكثيرة على المستوى الداخلي، إنْ كان على مستوى انتخاب رئيس للجمهورية أو على مستوى إقرار قانون للانتخابات وإجرائها في الوقت اللازم».

وأشار عضو هيئة الرئاسة في حركة أمل رئيس مجلس الجنوب قبلان قبلان خلال احتفال تأبيني في بلدة كفرحتى، إلى «أنّ هناك بصيص أمل وبارقة نور في لبنان، من خلال الحوار الذي سيُعقد خلال الأيام المقبلة بين حزب الله وتيار المستقبل وهو حوار نأمل أن يصل إلى خواتيم جيدة، آملين أن يشمل الحوار كل المكونات لأنّ لبنان في أمسّ الحاجة إلى حوار يعيد العمل إلى المؤسسات، حوار يبعد شبح الفتنة وإلى مواجهة الإرهاب الذي يهدّد كلّ منطقة من لبنان، حوار يؤسّس لانتخاب رئيس للجمهورية وإلى توافق على قانون انتخابي، ويطلق العمل في المؤسسات الدستورية».

واعتبر النائب عبد المجيد صالح، من جهته، في تصريح «أنّ لبنان يعيش أزمات سياسية دائمة ناتجة من بعض القوانين التي تكرّس الطائفية السياسية، وتندرج تلك الطائفية إلى المذهبية والأنانية والشخصانية البغيضة التي تقفز أكثر الأحيان فوق المواطنية والولاء لوطن لطالما قدمنا من أجله الغالي من النفوس والدماء».

ورأى «أنّ الظروف السياسية والأمنية التي يعيشها لبنان متأثراً بمجريات وأحداث المنطقة وأمام هذه المتأثرات والاستهدافات كوطن وشعب، لابدّ من الحوار الوطني الذي يجمع الأطراف على مجمل القضايا الوطنية وخاصة انتخاب رئيس للجمهورية».

من جهته أخرى، اعتبر النائب قاسم هاشم «أنّ ما حصل في الأمم المتحدة إنجاز وانتصار للبنان، ولعلها خطوة أولى على طريق تحقيق عدالة أضاعتها الأمم المتحدة في انحيازها لعقود لمصلحة العدو الإسرائيلي الذي لا ينصاع للقرارات الدولية ولا يلتزم المواثيق والقيم الدولية».

«اللقاء الديمقراطي»: متفائلون بجدوى التلاقي والحوار

وخلال لقاء سياسي نظمته وكالة داخلية الحزب التقدمي الاشتراكي في الشويفات ـ خلدة، قال عضو اللقاء الديمقراطي وزير الزراعة أكرم شهيب: «لا نزال على تفاؤلنا بإمكانية تحييد لبنان عن تجرّع مرّ الحرب التي تجري في سورية وفي العراق وفي غير مكان في بلادنا العربية، لا نزال على تفاؤلنا بإمكانية منع تسلّل الحرب السورية إلى الداخل اللبناني، وذلك بالتوافق على الثوابت الوطنية الجامعة لكلّ اللبنانيين وبالحوار على ما نختلف عليه والبناء على ما نتفق عليه، ولا نظن أنّ أحداً يريد إغراق لبنان في بركان الفتن الملتهب». وأضاف: «لا نزال على تفاؤلنا بإمكانية التلاقي وبجدوى الحوار للخروج من أزمة الشغور في موقع رئاسة الجمهورية، هذا الشغور الذي طال ولا خروج منه إلا بالتوافق بين كلّ القوى الفاعلة».

«التغيير والإصلاح»: لا وقت محدّدا للقاء عون وجعجع

وإذ أكد عضو تكتل التغيير والإصلاح النائب سيمون أبي رميا «أنّ الحوار مع المستقبل لم يتوقف والنقاش قائم بعيداً من الأضواء»، أعلن «أنّ الإرادة موجودة لحصول لقاء بين رئيس التكتل العماد ميشال عون ورئيس القوات سمير جعجع لكن لا وقت محدّداً بعد». وكشف في حديث إذاعي «أنّ هناك أشخاصاً ينشطون على خط الرابية – معراب لعقد لقاء يخرج بنتائج إيجابية»، لافتاً إلى «أنّ حوار المستقبل – حزب الله يأخذ منحى أسرع».

وردّاً على سؤال عن مصير قانون الانتخاب، اعتبر أبي رميا «أن لا حل جذرياً لمعضلة أساسية كقانون الانتخاب، فهذا الاستحقاق يكون ضمن سلة متكاملة لتسوية كبرى».

«المستقبل»: الحوار لن يتطرّق إلى الأسماء المرشحة للرئاسة

ولفت وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية نبيل دو فريج إلى «أنّ انتخاب رئيس للجمهورية هو الباب الأساسي للاستقرار في لبنان»، مشيراً إلى «أنّ موقف الفاتيكان من الرئاسة واضح وداعم، كما أنه يشجع على الحوار الداخلي، خصوصاً بين تيار المستقبل وحزب الله».

وقال في حديث إذاعي: «من أولوياتنا في تيار المستقبل انتخاب رئيس للجمهورية»، لافتاً إلى أنه «لن يتمّ التطرّق في الحوار إلى الأسماء المرشحة للرئاسة».

وفي حين أعرب وزير الثقافة ريمون عريجي عن «ترحيب تيار المرده بالحوار المرتقب بين «المستقبل» وحزب الله، أكد أنّ التواصل بين «المردة» و«القوات»، «موجود ولم يتوقف، وهو ما ينفّس الاحتقان التاريخي بين الطرفين».

وجدّد عريجي دعم «المردة» ترشيح العماد ميشال عون إلى سدّة الرئاسة، «نظراً إلى حيازته المواصفات المطلوبة».

وتطرّق الوزير سليم كرم، بدوره في حديث لـ«المركزية» إلى اللقاء المرتقب بين عون وجعجع، قائلاً: «لا جديد على صعيد اللقاء الممكن حصوله، كما يمكن القول إنّ الاتصالات مقطوعة راهناً في هذا المجال، ولم نعلم بعد الفكرة التي حملها جعجع لبدء العمل عليها، إنما لسوء الحظ لم يكن العمل داخلياً محلياً، بل خرقته أجواء خارجية يبدو أنّ نمط السير فيها غير واضح المعالم».

وأضاف: «العماد عون لا يزال على موقفه لناحية الاستعداد للاجتماع، ولكن لا جواب من الفريق الآخر، كما أنّ المواضيع التي ستطرح خلال اللقاء لم تُحدّد بعد، لناحية إذا كانت هناك تنازلات أو اتفاقات، ونحن نعلم أهمية تحرّك الوفود الديبلوماسية في المنطقة، إنما هناك ضبابية تسيطر على المشهد، وثمّة أمور تفرض نفسها مثل قضية «الدولة الإسلامية» و«جبهة النصرة» والدور الذي تلعبه هذه المجموعات المتطرفة على الساحة المحلية، ورغم أهمية موضوع الرئاسة وقانون الانتخابات والأوضاع الأمنية، لا يجوز أن يمثل الدولة اللبنانية رئيس يُفرض علينا، من أي طرف كان».

أما عضو كتلة «القوات» النائب أنطوان زهرا فأشار إلى أنّ زيارة جعجع إلى السعودية «طبيعية وتأتي في إطار التعاون مع الحلفاء لانتخاب الرئيس، والمملكة السعودية تهتم للوضع اللبناني من خلال دعمه سياسياً وعسكرياً، وهذا التعاون يؤثر إيجاباً علينا».

وقال في تصريح: «إنّ لبنان أمام استحقاقات متكرّرة ومآزق كبرى منها الشغور في الرئاسة، ولا يمكننا أن ننتظر حلحلة الأمور لكي نبدأ بالزيارات»، مبرّراً تحاور حزب «القوات» مع من أسماهم حلفاءه الإقليميين بـ«انغماس حزب الله في الحرب السورية والوضع الإقليمي»، مشيراً إلى ما اعتبره «مسعى للتفاهم مع حزب الله كي يوقف عرقلته للانتخابات الرئاسية».

الحاج حسن متحدثاً في نحلة

من اللقاء في الشويفات

المجلس العام الماروني يُعيد انتخاب الخازن رئيساً

انتخب المجلس العام الماروني مجلسه الجديد لمدة 3 سنوات، وجاءت النتيجة كالآتي: رئيس المجلس الوزير السابق وديع الخازن رئيساً، إميل مخلوف نائباً للرئيس، أنطوان كيرللس أميناً عاماً، ميشال متى نائباً للأمين العام، أنطوان روميا أميناً للمال، أنطوان ضاهر مراقباً للحسابات، رولان غسطين مديراً للأشغال.

وبعد انتهاء الانتخابات، ألقى الخازن كلمة قال فيها: «أتوجه باسمي وباسم زملائي المنتخبين بالشكر الخالص والامتنان العميق للثقة التي أوليتمونا إياها، وهو الأمر الذي يرتب علينا أعباء مضاعفة لتحمل المسؤوليات من جديد برغم المصاعب التي اعترضت وتعترض نشاطنا. وأنتهز لحظة العرفان هذه لأهنىء جميع الذين انتخبوا في الجمعية العمومية سواء بواسطة سيادة المطران بولس مطر راعي أبرشية بيروت أو أعضاء الجمعية العمومية السابقة، آملين أن نتعاون معاً في خدمة الأهداف التي رسمها المجلس العام الماروني منذ قيامه وحتى الساعة».

وأضاف: «إننا نعتبر هذا الإنجاز الانتخابي الجديد بمثابة احترام لتقليد درجنا عليه في تداول المسؤوليات، خصوصاً وأنه يتحقق في موعده المقرّر، وفي ظل ظروف عاصفة حولنا وداخل مجتمعنا المسيحي والماروني تحديداً، الذي ناله كثير من الظلم بسبب الانقسامات السياسية التي أفرزتها الحروب والتدخلات الخارجية. ولأنكم جدّدتم ثقتكم الغالية ببعض أعضاء المجلس السابق، نعاهدكم أن نكون في حال من الجهوزية الدائمة لتلبية حاجات مجتمعنا الملحة لحثه على البقاء والصمود في ظلّ الظروف المادية والمعيشية القاسية. ومهما كان من أمر هذه المصاعب، فنحن مصرّون على أن نكمل ما بدأناه من مشاريع تحافظ على المال العام في هذه المؤسسة الوطنية والإنسانية».

بعد ذلك، أقيم حفل غداء شارك فيه السفير البابوي في لبنان غبريال كاتشيا الذي حيا دور الوزير الخازن وأعضاء المجلس العام الماروني على «ما يقدمون من عمل بناء تجاه المجتمع اللبناني من دون استثناء»، معتبراً «أنّ هذا المجلس هدفه الأساسي خدمة الإنسان المحتاج ولا ينفصل دوره عن العمل السياسي الذي يسعى إلى وحدة الصف اللبناني».

من جهته، شكر الخازن الفاتيكان على «دعمها ودورها الريادي البناء في سبيل إنقاذ لبنان من كلّ هذه الانقسامات السياسية الحادة، لأنّ الفاتيكان تسعى وتعمل دائماً من أجل وحدة الصف الداخلي اللبناني بكلّ طوائفه من دون استثناء».

يازجي: لا أقليات ولا أكثريات في سورية بل سوريون يوحّدهم التاريخ والجغرافيا واللغة

يازجي متحدثاً خلال المؤتمر في جامع العثمان في دمشق

أكد بطريرك أنطاكيا وسائر المشرق للروم الأرثوذكس يوحنا العاشر يازجي أن ليس هنالك أقليات ولا أكثريات في سورية، بل يوجد سوريون وحّدهم ويوحّدهم التاريخ والجغرافية واللغة.

وفي كلمة ألقاها خلال مؤتمر «التفكير لا التكفير» في جامع العثمان في دمشق، قال يازجي: «جاء في الإنجيل المقدس: «تعرفون الحق والحق يحرركم» (يو 8: 32).

أن ترى المفتي يتكلم من تحت قبة الكنيسة، وأن ترى البطريرك يتكلم من تحت محراب الجامع، فاعرف أنك في سورية. تلك هي قصة هذا البلد. تلك هي سورية التي عرفناها ونعرفها وسنعرفها.

أن ترى نفسك في بلد أبى إلا أن يقدم من بين أطيافه إلى مؤتمر القمة الإسلاميّة بطريرك أنطاكية ليشهد للقدس ولكرامتها مسيحياً وإسلامياً فاعلم أنك في سورية. أن ترى دمشقها وحمصها وكلّ بقعة فيها تمجّد خالقها على اختلاف الدين وباتفاق القلب، فاعلم أنك في قلبها وفي قلب تاريخها وفي كنه شامها وأنها مشحتك بثقافتها التي هي ثقافة التلاقي لا بل اللقيا. أن ترى المسيحيين يعيشون إلى جانب إخوة لهم من المسلمين، رغم مدّ وجزر التاريخ، فاعلم أنك على أرض الشام وعلى تراب أنطاكيّتها».

وأضاف: «في سورية يا أحبة، ليس هنالك أقليات ولا أكثريات. في سورية يوجد سوريون، وحّدهم ويوحدهم التاريخ والجغرافية واللغة. وهم اليوم يتجهون بصلاة واحدة إلى الرب الخالق أن يمنّ عليهم بالسلام. نجتمع اليوم لنطلق ومضة حقّ تبين المعنى الوجودي للدين الذي هو نافذة يطلّ بها الإنسان من على هذي الأرض لما وراء المنظور. هو أكبر من مجرد ممارسة وأكثر من طقوس. فيه الممارسة وفيه الطقوس وفيه الحرية وفيه المعقول. الدين لا يضادّ العقل ولا يُستعبد له في آن معاً. الدين عجينة مسلكية يقدمها الإنسان في نهاية حياته أمام منبر الديّان العادل الذي سيسائله بادئ ذي بدء عن مسيرة حياته وعن سعيه فيها ليسير على شريعة صوت الضمير، على شريعة البذرة الإلهية التي شتلها الخالق في كل خلائقه على اختلاف انتماءاتهم ومذاهبهم. «ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن. إنّ ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين» (النحل 125).

وتابع يازجي: «نجتمع اليوم لنعلي صوت حقّ. وصوت الحقّ هذا لا تدعمه النظريات والتمنيات بقدر ما تشبكه حقائق التاريخ وتدمغه مآثر ومفاصل تاريخ وثقافة هذا البلد. هذا البلد يا إخوتي عرف ويعرف الأخوة المسيحية الإسلامية رغم كلّ صواعد ونوازل التاريخ. يعرفها بلغة، نسميها، مسيحياً، لغة تجسديّة، ملموسة، محسوسة، واقعية، وهي أبعد ما تكون عن التمني التنظيري لأنّ شواهد التاريخ البعيد والقريب حاضرة أمامنا وأمامكم. اسألوا دمشق عن أوابدها فتنطق بالأموي وبالمريمية. اسألوها عن شهدائها فتخبر بالزهراوي وسلوم. وغيرهم الكثير. فلنسأل حلب عن أوابدها ولنرَ إن أغفلت كنيسة سمعان العمودي وجامع حلب الكبير. فلنسأل الجولان وحرمونه عن شهدائه ولنسمعه مجيباً: سوريون وفقط سوريون».

وأكد «أنّ الأزمة في سورية ليس لها أن تتجلبب برقع الدين. هي في وجه من وجوهها أزمة المراوحة بين صوت العقل والتعقل والاعتدال وصوت التطرف والانغلاق والإرهاب». وقال: «فلنتذكر كيف كانت سورية قبل أربع سنوات ولنحكم بقوة وبحقّ على ما جرى ويجري. سورية بَراءٌ من موجة الإرهاب والتكفير التي تجري على أرضها. قلتها في أميركا وأقولها الآن، كل العالم يتحدث اليوم وقد استفاق على حين غرة، عن إرهاب في سورية لكنّ العالم كله صامت أمام سؤال آخر: ما هي مصادر هذا الإرهاب ومن هم مموّلوه. هذا الإرهاب، الذي قد يعمي البصيرة عند البعض ويقلب المفاهيم ويبدّل الحروف من التفكير إلى التكفير، ويعود بالسوء عَلى الإنسانية جمعاء. سألونا في أميركا، من أبنائنا ومن غيرهم، ويسألوننا في كلّ مكان: ما مصير المسيحيين وهل هم باقون في أرضهم؟ وجوابنا لهم كان وسيكون دوماً: نحن لا نعرف منطقاً فئوياً ولا نعرف في الوقت نفسه ذوبان هويتنا الدينية. نحن في مركب واحد مع كلّ مكونات وأطياف هذا المشرق وهذا البلد. ومن يريد لنا الخير فليسعَ قولاً وفعلاً ألا يغرق هذا المركب. وهو لن يغرق بقوة الله وبهمّة الطيبين».

وختم يازجي: «أقول هذه الكلمات وفي مخيلتي تلتمع ذكرى شخصين وهما فارس الخوري، رئيس حكومة سورية وغريغوريوس حداد البطريرك الإنطاكي. ولعلّ مواقفهما تختصر لسان حالنا ولسان كلّ سوري. قيل لفارس الخوري أنّ الغرب هنا لحمايتكم أنتم المسيحيين. فما كان منه إلا أن قال ومن الجامع الأموي في دمشق: إذا كان الغرب يتحجّج بحماية المسيحيين ليكون هنا، فأنا أطلبها منكم إخوتي المسلمين. وقيل لغريغوريوس حداد يوم أتت لجنة تقصّي الحقائق سنة 1919 لتستبين موقف السوريين في تقرير مصيرهم: أي انتداب تريد، أتريده إنكليزيا أم فرنسيا؟ فكان جوابه الشهير وهو لسان حالنا: لا هذا ولا ذاك، بل وطنياً. فنحن ننتدب أبناء الوطن لرعايته».

التقى وزير الأوقاف السعودي

دريان: مسلمو لبنان لن يسمحوا ببيئة حاضنة للإرهاب باسم الدين

دريان ووزير الأوقاف السعودي

أكد مفتي الجمهورية الشيخ عبداللطيف دريان أنّ المسلمين في لبنان لن يسمحوا بأن تكون هناك بيئات حاضنة للإرهاب باسم الدين، داعياً إلى العمل على تعزيز العمل الإسلامي المشترك من أجل محاربة الفكر الإلغائي.

استهل دريان زيارته الرسمية إلى السعودية، بزيارة وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد سليمان أبا الخيل، في حضور السفير السعودي في لبنان علي عواض عسيري وسفير لبنان في السعودية عبد الستار عيسى. وقال بعد اللقاء: «إنّ الإسلام هو الدين الذي يعترف بالآخر ويقدم النموذج الصالح للتعامل الحسن بين المسلمين وغير المسلمين، والدين الإسلامي يتعرض وبخاصة في هذه الأيام، لحملة تشويه وافتراء من قبل جماعات لا تعرف عن الإسلام أي شيء، ولن نسمح نحن المسلمين في لبنان أن تكون هناك بيئات حاضنة للإرهاب باسم الدين».

وأضاف: «تمّ التوافق على أن تكون هناك اتفاقية تعاون بين دار الفتوى في الجمهورية اللبنانية ووزارة الأوقاف السعودية في المجالات كافة التي تتعلق بأمور وزارة الأوقاف والأمور التي ترعاها دار الفتوى في لبنان، وسيكون هناك تنسيق وتعزيز للعمل الإسلامي المشترك من أجل محاربة الفكر الإلغائي الذي يشوه صورة الدين، إنقاذاً لشبابنا الذي يختطفه أصحاب الأهواء ويغرّر به من قبل جماعات لا علاقة لها بالإسلام لا من قريب ولا من بعيد، بالإضافة إلى وضع خطة سريعة لإنقاذ الشباب المسلمين من الضياع والاعتناء بهم ورعايتهم وتقديم النصح والإرشاد في مسيرة حياتهم».

الأساقفة الكاثوليك في أستراليا: الواقع المأسوي غير المسبوق دفع بالمسيحيين إلى الهجرة

في ختام زيارتهم لبنان والعراق تضامناً مع المسيحيين المهجّرين من العراق، عقد الأساقفة الكاثوليك في أستراليا مؤتمراً صحافياً في دار مطرانية بيروت للموارنة في الأشرفية، استهله رئيس أساقفة بيروت المطران بولس مطر قائلاً: «انتزعنا الاستنكار انتزاعاً من الدول الكبرى، وهذا لم يكن كافياً على الإطلاق، فما نريده ونتمناه هو أن يعود المسيحيون إلى بيوتهم وإلى ديارهم في العراق، لأنهم مكون أساسي لهذا البلد وقد ساهموا في بناء حضارته مساهمة كبرى».

وبعد مداخلة للمطران كريستوفر براوس حول «المعاناة التي يعيشها مسيحيو العراق ودعوة العالم لمساعدتهم»، ألقى راعي الكنيسة الملكية في أستراليا ونيوزيلندا ورئيس أساقفة مجلس الكنائس الشرقية في أستراليا ونيوزيلندا المطران روبير رباط كلمة شكر فيها المطران مطر على الاستضافة عشية الميلاد المجيد.

ثم ألقى راعي أبرشية أستراليا المارونية المطران أنطوان طربيه البيان الختامي للبعثة، لافتاً إلى «أنّ الواقع المأسوي غير المسبوق في العصر الحديث، دفع بالمسيحيين إلى هجرة جماعية من بيوتهم وأراضيهم، لكي ينجوا من القتل والاضطهاد، ما أدى إلى احتلال بيوتهم وأرزاقهم وتدمير كنائسهم القديمة العهد»، مشيراً إلى «أنّ هناك شكوكاً كبيرة، في الوقت الحاضر، حول إمكانية عودتهم القريبة إلى بيوتهم وقراهم».

وردّاً على سؤال عن قيمة التقديمات المالية للبعثة إلى النازحين في لبنان وأربيل، وما إذا أرسلت إلى الفاتيكان حول أوضاعهم رسالة، أجاب: «زيارتنا كانت من أجل تأكيد تضامن الكنيسة مع النازحين، ووقوف أبناء الكنيسة إلى جانب بعضهم بعضاً. ونحن كأساقفة معنيين بهذا الموضوع انتقلنا من أستراليا إلى الشرق الأوسط، لنقول للمسيحيين الذين يعانون ظروف التهجير الصعبة إننا لم ننسهم. وبالتالي، فإنّ التبرعات التي تمّ جمعها تخطت 400 ألف دولار، ستتوزع على مدى أربعة أشهر على عائلات في أربيل وبيروت. والرسالة الأهم التي حملونا إياها، هي رسالة الثبات في الإيمان، وعلى الرغم من كل المعاناة، هذه العائلات المنكوبة ثابتة في إيمانها، وهي تنظر إلى مستقبل أفضل».